

الطريق السالم إلى الله (03) - تابع فصل في الفقير الصابر

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد لا زلنا في كتاب الطريق من الله بفصل في الفقير الصابر. نعم. وحكي ان رجلا. بسم الله الرحمن الرحيم. وحكي ان رجلا قدم الى المدينة يطلب عبد الرحمن ابن عوف ليسأله عن شيء - 00:00:00

فطلبه فقيل له انه في ارضه فجاء اليه فوجد بيده مسحة يعمل في في ارضه. المسحة اللي هي ما هي المسحات؟ ها؟ ها؟ الشيول؟ الشيول ايه اللي هو مثل الشبل اللي تسوى به الارض نعم - 00:00:26

فعجب الرجل منه فقال يا عبد الرحمن هل علمت من هذا ما لم نعلم؟ ان بلغك ما لم يبلغنا؟ فقال ما بلغني من ذلك الا ما بلغكم وما علمت الا ما علمتم غير اننا قوم ابتلينا بالفقر فصبرنا وابتلينا بالدنيا فلم نصبر. نعم. وهذا يبين لك ان الدنيا - 00:00:45
تميل النفس اليها حتى تطلب بادبها. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام. لو ان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليها اليهما ثالثا ولا يملأ جوفه ابن ادم الا التراب. وحكي عن عيسى ابن مريم صلى الله عليه انه قال للحواريين انتم اغنى من اصحاب الاموال. فقالوا كيف يكون ذلك - 00:01:05

ولا نملك ولا نملك صفاء ولا بيضاء. فقال انكم لا تملكون ذلك ولا تطلبونه وهم يملكون الاموال وهم يطلبون الزيادة. والغني من استغنى عن الطلب الصفراء والبيضاء الصفراء هي الذهب - 00:01:25
والبيضاء الفضة نعم وكذا قال ابو حازم الاعرج لما قال له سليمان ابن عبد الملك الك مال؟ قال نعم لي مالان احدهما اليأس من الناس والآخر الثقة بالله عز وجل. وقد قيل من ايس من شيء استغنى عنكم. وروى سيار بن حاتم العنزي قال حدثنا - 00:01:38
جعفر بن سليمان قال حدثنا المعلق بن زياد قال بلغنا ان عيسى ابن مريم مر في الناس فاذا لبنة من ذهب ملقاة. فقال عيسى عليه السلام ان هذه فتنة قد عرضت لكم فلا تمسوها ولا تنظروا اليها. فمضى عيسى عليه السلام واصحابه معه وت خلف ثلاثة ممن كانوا معه - 00:01:58

فقالوا من يترك لبنة من ذهب؟ متى نصيب نحن مثل هذا؟ مثل هذه وتخلفوا واحرزوها ثم قطعوا منها قطعة وقالوا لاحدهم انطلق الى هذه القرية فاشتر لنا ما يصلحنا. فلما انطلق جاء ابليس الى رجلين الى الرجلين. فوسوس لهما فقال احدهما لصاحبه اني قد - 00:02:18

نفسي بشيء قال وما ذاك؟ قال صاحبنا الذي بعثناه يجيء الان فيأخذ ثلثها فحديث فحديث نفسي انه قتلناه فصارت لي ولك وقال الآخر اني قد حدثك اني قد حدثت نفسي بذلك وقال وتفعل؟ قال نعم. فقال - 00:02:38
اذا جاء لم نكلمه حتى نقتله. فلما جاء المبعوث قال له ابليس ترضى ان يكون لك ثلثها فلو سممت هذا الطعام صارت لك اللبنة كلها كلها. فسمى الطعام حين جاء فوضعه فقام اليه فقتلاه. ثم اكلا من الطعام فمات - 00:02:58
فمر بهم عيسى عليه السلام فحدثهم بحديثهم هذا. طبعا هذا من الاسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب كما هو في الحديث. نعم قال عبيد الله بن شميظ سمعت ابي يقول بلغنا ان ابا الدرداء كان يقول الا انبئكم بدائكم ودوائكم؟ اما داؤكم فحب الدنيا واما دواؤكم فذكر - 00:03:15

الله عز وجل. وقال جعفر بن عمر عن جعفر جعفر ابن عمر ابن عبد الرحمن الصنعاني سمعت وهب ابن منبه يقول لقي رجلا رجلا فوقفه في العبادة فوقه فوقه في العبادة فقال له - 00:03:35

كم اكل؟ قال فوق الجوع ودون الشبع. فقال بكم اضحك؟ قال حتى يسفر وجهك. ولا يسمع صوتك. قال فبكم فكم ابكي؟ قال لا تمنى ان تبكي من خشية الله عز وجل. قال فكم اخفي من عملي؟ قال حتى يرى الناس انك لا تعمل - [00:03:50](#)

وحسنة قال فكم اظهر من عملي؟ قال حتى يأتى بك الحريص وتنفي عنك قول الناس روى السيارة عن ابي عاصم العبداني عن الحسن بن الركوان عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام ما من احد يمشي على الماء الا - [00:04:10](#)

قلة قدماء قالوا نعم. قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب. وقال ابو واقد الليثي وكانت له صحبة تتبعنا الاعمال فلم نجد شيئا ابغ في طلب الاخر من الزهالة في الدنيا وقيل مكتوب في صحف الله القديمة ان احب خلق الي المساكين الذين يطيعون امري ويحفظون وصيتي - [00:04:28](#)

ان من كرامتهم علي الا اعطيهم مالا ينفلتون به عن طاعتي وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الحسن بن ابي الحسن البصري عظمي واوجز فكتب اليه ان الدنيا مشغلة للقلب والبدن وان الزهد راحة - [00:04:50](#)

القلب والبدن وان الله يسائلنا عما نعمنا من في حاله فكيف بما نعمنا في حرامه واذكر انفرادك بالوحشة في تلك الحفرة واعلم ان ان جاءتك على اسوأ حالاتك لن تنال رفعة ولن تقال عثر واجمل في طلب رزقك فانك لا تعطى رزق غيرك ولا رزقك مصروف عنك الى - [00:05:06](#)

السواك وشدة الطلب ما لا وشدة الطلب لا يزيد في رزقك غير انه تعب على البدن روى عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح لكم من زهرة الدنيا وزينتها - [00:05:26](#)

فقال رجل يا نبي الله او يأتي الخير بالشر؟ فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يرم بالحاء غير غير معجمة يريد انها تحبط من المرأة ما طاب لها. فتنتفخ بها بطونها وتسمن بها. لانه تأكله بعيونها - [00:05:44](#)

فربما تفقأت سمنا فتهلك اراد انه من حققت له زهرة الدنيا الهته عن اصلاح دينه وشغله عن العمل لاخرته فيهلك كما هلكت الماشية. كما هلكت الماشية. نعم هذا الحديث حديث الصحيحين. معروف - [00:06:08](#)

اه لفظه في مسلم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا والله ما اخشى عليكم ايها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فحذر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:26](#)

من زهرة الدنيا يعني ان يفتن الانسان بها فقال رجل يا رسول الله اياتي الخير بالشر هذا فيه فائدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحاور اصحابه ويستمع الى استشكالاتهم - [00:06:42](#)

هذا استشكال. ما قال له اسكت او اسمع الكلام وبس. لا كان يأخذ ويعطي عليه الصلاة والسلام يسمع السؤال ويجيب فلما سمع الصحابي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اني اخاف عليكم زهرة الدنيا - [00:07:02](#)

والله سبحانه وتعالى سمى المال الخير ما الدليل على ان المال يسمى الخير شو الدليل الظروف العازية ايوة انه من حب الخير للشديد. ايوا. اي بحب المال او حب الدنيا - [00:07:20](#)

فقال يا رسول الله اياتي الخير بالشر فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة وساعة موسى اربعة وعشرين اللي هو ستين دقيقة لا يعني ساعات سكت فترة من الزمن - [00:07:39](#)

ثم قال كيف قلت؟ فقال قلت يا رسول الله اياتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بخير او خير هو؟ ان كل لهدف - [00:07:55](#)

ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر او الخضر اكلت حتى اذا امتلأت خاسرتها استقبلت الشمس فسلطت او بالالت ثم اجترت فاعدت فاكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل - [00:08:17](#)

ولا يشبع نعم من زهرة ايه ولا النساء لا الدنيا كل ملذاته فيدخل فيها المال والنساء ان شاء الله زهرة الدنيا هي النساء وين في القرآن انه زار الدنيا؟ لا لا ما الله في اية تقول تزهت الحياة الدنيا النساء لا لا ما في اية - [00:08:43](#)

ما زالت الحادثة؟ زول للناس قصدك ايه بس مو ما مو معناته انه فقط ان النساء هم زارت الحياة الدنيا الدنيا آ كما قال النبي عليه

الصلاة والسلام ان الدنيا متاع - 00:09:12

وخير متاعها المرأة الصالحة يعني من من متع الدنيا النساء. بالنسبة للرجال والرجال بالنسبة للنساء اضع الى ذلك المال ونحو ذلك فالمقصود ان خلاصة اللي يريد ان يقولها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:32

ان الدنيا المذموم منها هو الذي يأخذ آآ منها ما يشغله عن الآخرة. هذا واحد. اثنين ما يصده عن السير الى الله سبحانه وتعالى آآ وما يمنعه من الطاعة وهو نوعان المحرمات عموما من الدنيا متاع الدنيا الممنوع من الانسان - 00:10:01

امراض المحرم ولو القليل منه الامر الثاني الزيادة التي تؤدي به الى عدم اه السير الى الله عز وجل اللي هو الاسراف فيها حتى لو كان حلال لكن الحلال الذي يصد عن الحرام يعتبر حراما مثل مثل شنو - 00:10:35

لعب كرة القدم على سبيل المثال هذا متعة من متع الدنيا عند الشباب اللعب كرة القدم من حيث الاصل جائز لكن اربعة وعشرين ساعة كرة قدم ويطوف الصلوات ويطوف الخير ويطوف كذا لا دخلنا في الحرام في هذه الحالة - 00:11:03

نعم تفضل كان ابن مسعود يقول ما ابالي بايهم ما ابتليت بالفقر او بالغنى ان حق الله فيهما لواجب اما في الغنى فاللين والعطف اما الفقر فالرضا والصبر وحكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما ابالي على اي جنبي اصبحت ان تكن السراء فمني الشكر وان تكن الظراء فمني الصبر - 00:11:20

وهذه الحال عافاك الله حال مثلها لا يكاد ينالها الا من كان مثلها فان قال قائل فهذا يدل على استواء الحاليين عندهما لم يفضل احداهما على الآخري. والجواب ان قولهما ذلك لا يقتضي استواء الحاليين - 00:11:44

في الفضل وانما قصدا بذلك التسليم لله تعالى وتركب اعتراض وفعل ما كلف في كل واحد منهما ومما الفرق بين الحاليين ودخول الغرض بالغنى ان الغنى غير الشاكر اسوأ حال من الفقير غير الصابر - 00:12:00

لان غير الشاكر ممن لم يؤدي حقوق المال وملكه شحة وشغله عن الله تعالى وعن حقوق ما له. والفقير غير الصادر حرمة نفسه فضيلة الرضا واجر الصابرين. ولم يكن ذلك مؤديا الى المعاصي. لان حب ما لا يناله لا يكتب عليه في المعاصي. طيب هنا سؤال - 00:12:17

ايهما افضل الفقير الصابر ولا الغني الشاكر ها؟ الغني. الغني الشاكر. افضل من الفقير الصابر؟ الفقير الصابر فقيل الصابر افضل؟ الصواب ولا سواء؟ سواء غني صار عندي ثلاث اقوال الحين - 00:12:37

ليش؟ اها الصبر يصير مع الشكر الصبر انت صابر هو فعل انك شاكر هو فقير ولكن صابر وحامد ربه عز وجل على هذا. افضل من الغني اللي شاكر ربه على الغنى؟ صابون وشاكر - 00:13:02

طيب ليش الغني الشاكر افضل؟ غني لانه انت يعني فلوس ما الفقير صار بصاب انت لو انك اه سويت ولا ما سويت؟ يعني الصبر صح لو شنو سويت؟ ايه انت فقير؟ فقير - 00:13:20

في حديث عليه الصلاة والسلام. النبي صلى الله عليه وسلم. ايه. ذكر فيه غني شاكر تقصد آآ عجا لامر المؤمن هو اللي اصابته سراء شكر هذا هو طيب هو في الحقيقة - 00:13:46

كلاهما خير بل كلاهما واجب بحاله يعني الواجب عليك في حال المصيبة والفقر ان تصبر والواجب عليك في حال النعمة ان تشكر لكن ايهما افضل؟ قال كثير من العلماء ان الغني الشاكر افضل - 00:14:07

ليش لان الغني الشاكر الشكر في حال الغنى اصعب من الصبر في حال الفقر يعني الفقير اذا ما صبر ايش بيسوي يعني قد يكون الصبر خيار جيد بالنسبة له - 00:14:26

يطمنن نفسيا على الاقل لكن الغني الغني فيه اشيء واجد تلهي فيصعب عليه ان يكون شاكرا على الحقيقة يمكن حق اشيء حرام ما صار صابر ما صار صابر احنا قاعد قالوا الفقير صابر يعني ما سوى شي حرام - 00:14:48

ايه بس هذا افضل من اشيء حرام تجيب له فلوس. هم اثنينهم زينين ما نختلف ان اثنينهم زينين لكن ايهما افضل؟ بعضهم قال الغني الشاكر على اعتبار ان فيه صعوبة - 00:15:11

الفلوس تفتن الانسان نادر جدا اللي الله رزقه خير كثير وحريص على الدين بشكل كامل وعلى شكر الله عز وجل على هذه النعمة

بلسانه وقلبه حديث ذهب اهل الجسور بالاجور - [00:15:27](#)

كما نصلي هذي ممكن تكون الغليظ الشاكر يدش فيها ولا ما له شغل هو الحديث ممكن يستدل فيه على هذا ليش؟ لانه جاء الفقراء الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا ذهب اهل الدثور يعني الاغنياء بالاجور - [00:15:47](#)

يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ارشد النبي عليه الصلاة والسلام هؤلاء الى ان يعني يشاركوهم بالصدقة الذكر يعني اه بكل تسبيحة صدقة وكل تالية صدقة في رواية قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:16:05](#)

وهذا يؤكد ان ان الغني ربما يكون افضل اذا كان شاكر فعلا على الحقيقة المؤمن الغني اكبر من المؤمن الفقير مع صحيح الحديث هذا ها؟ قوي. المؤمن القوي قصدك؟ المؤمن القوي يحبه الله من طيب. وفي كل خير - [00:16:31](#)

يمكن اختلط عليه والحديث صيغته المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ما له شغل بالغنى والفقير كنت اتناقش مع واحد هذي؟ ايه. اعترض عليها الانسان صح قبل الاغنياء هذا - [00:16:51](#)

دليل على الشيخ ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء هل معاناتهم افضل قبل الاغنياء هذا دليل ممن يرى الان واللي قال لا الاغنياء افضل شنو رد على هالحديث هذا او شنو وجه الحديث - [00:17:12](#)

السبت الى الجنة لا يعني الافضية عند الله عز وجل طيب ليش دخلوا قبل قلة الحصار عليه. قلة الحساب الغني تأخر بالدخول لانه سيحاسب على كل دينار من اين اخذه - [00:17:35](#)

وفيمه انفق فكثر ما انت عندك فلوس كثر ما تطول في الحساب اما الفقير ما عنده شي يتحاسب عليه من حيث المال فيسبق على كل حال هي مسألة ما يترتب عليها اثر عملي يعني ما يترتب عليها - [00:17:53](#)

قائدة عملية وانما هي من باب فقط الافضية يعني طيب والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد اه احب خلقي الي المساكين الذين يطلعون انفسهم ويأخذون وصيتي ان من كرامتهم علي الا اعطيه المال من - [00:18:12](#)

ينفلت ينفتلون به عن طاعته. صحيح؟ انا اقول لك في حديث رواه الامام البخاري بالادب المفرد حديث قدسي عن يرويه النبي عليه الصلاة والسلام عن الله عز وجل قال ان من عبادي - [00:18:36](#)

من لا يصلحه الا الفقر ولو اعطيته لهلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو حرمته لهلك او كما جاء في الرواية فهذي طبعا هذا اثر وليس حجة يعني هذا عبارة عن كلام من كلام السلف ليس عبارة عن حجة ولكن له معنى صحيح - [00:18:55](#)

ان الله عز وجل احيانا يمنح انسان يحبه يكون رجل صالح بس ما الله رزقه من المال ما الله عطاه من الدنيا مو معاناته ان الله ما يحبه بل بالعكس - [00:19:20](#)

قد يكون الله يعرف شخصية هذا الانسان انا اذا راح يخوف فاحيانا في عبارة تختصر هذا قد يكون المنع عطاء قد يكون المنع عطاء. يعني شنو ها؟ شلون يكون المنع عطاء - [00:19:36](#)

يمنع انك شاب الدنيا بس يخليها بالاخرة لا حتى يكون عطاء في الدنيا بعدها العطاء يكون محرم الغنى ممكن الحرام مثلا فيمنعك الله فيكون المنع كأنه هدية لك. هدية عشان لا بالظبط. يعني احيانا - [00:20:05](#)

اه الانسان يكون وده بشيء وهذا الشي يكون فيه مضرة عليه سواء دينية او دنيوية يعني يظيق خلقه ليش؟ انا ابيه وما صار ولكن لو يعلم حقيقة الامر ان هذا المنع اللي حصل - [00:20:34](#)

هو اعظم فائدة له لو حصل له هذا المقصود او المطلوب لتضرر بشكل او باخر لذلك احيانا قد يعصم الله عز وجل الانسان من شيء هو يريد فيمنعه عنه وحقيقة هذا المنع يعتبر عطاء - [00:20:51](#)

سبحان الله يعني لنقص علمنا احيانا نسعى لامور فيها هلاكتنا فيها مضرتنا فيها فسادنا فلذلك اذا اردت شيئا ومنعت عنه الله صده عنك او شيء من هذا القبيل فاستحضر هذا المعنى - [00:21:11](#)

لا يمكن هذا الشيء اللي منع عني قد يكون فيه خير واحيانا يتبين لك في الدنيا قبل الاخرة تبين قول سبحان الله الحمد لله اللي الله صد عني الشيء الفلاني - [00:21:32](#)

فيتبين ان فيه مضرة او فيه ضرر او فيه شر او نحو ذلك فهذا اللي يحمل عليه هذا الكلام موسى مع الخبر ايه بالضبط احسنت هذا مثال جيد ان ظاهر الامر - [00:21:45](#)

كان شر في الامثلة الثلاثة اللي حصلت لموسى عليه السلام اه مع الخضر آآ ظاهر الامر تكسير اموال تكسير السفينة زين عليكم السلام ورحمة الله وقتل غلام وبناء جدار لقوم لا يستحقون ان يبني لهم شيء ناس انت جائع وهلكان - [00:22:02](#)

طردوك روح تبني لهم جدار بيطيح وظاهر هذه الامور انها ايش مخالفة للمنطق يعني وظاهرها انها شر وما فيها خير ولكن تبين انه في كل واحدة من هذه الامثلة خير - [00:22:29](#)

فبين الله عز وجل بعد ذلك لموسى عليه السلام عن هذه السفينة قال انها كانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة بصمة ايها افضل - [00:22:49](#)

تكسير جزء من السفينة ولا روحه السفينة بكبرها؟ راسك التلف جزء يسير من السفينة اهون من ذهاب السفينة بالكلية نفس الشيء الغلام ان يموت قبل البلوغ فلا يحاسب خير من ان يكبر - [00:23:08](#)

ويموت كافرا قل مثل ذلك في الجدار هذا المعنى اذا استشعره الانسان ارتاح في الدنيا مهما حصل من مصائب مهما حدث من احوال من مكدرات من امور ما تدري لعل الله سبحانه وتعالى - [00:23:27](#)

يحدث بعد ذلك امرا ولعل الله عز وجل يجعل في باطن الشر خيرا لا صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:23:49](#)